محاضرات مدخل إلى الفلسفة العامة موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية

محتوى المادة:

المحور الأول: مفهوم الفلسفة..خصائصها...وظائفها

01- تعريف الفلسفة

02- مناهجها

03- خصائصها (الشمولية /الاتساق/ العمق)

04- قيمتها: موقف الشك في أهمية الفلسفة / موقف الدفاع عن أهمية الفلسفة

05- أصولها: أصول داخل البيعة البشرية (الدهشة، الشك، القلق، التواصل)

أصول خارج الطبيعة البشرية (تاريخ الفلسفة)

06- وظائفها: توحيد العلوم / التربية

07- علاقتها بباقي المعارف والعلوم: أ/ علاقتها بالدين، علاقتها بالدين الوضعي. / علاقتها بالدين السماوي / ب- علاقتها بالعلم: علاقتها بالعلوم التجريبية: الطب، البيولوجيا، الفيزياء

علاقتها بالعلوم الإنسانية: علم النفس، علم الاجتماع، التاريخ، الاقتصاد، القانون

المحور الثاني: مجالات الفلسفة ..وأبرز قضاياها:

مباحث الفلسفة: (مجالاتها)

01- مجال الانطولوجيا (مبحث الوجود)

02- مجال الابستمولوجيا (نظرية المعرفة)

03- مجال الأكسيولوجيا (نظرية القيم)

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد أمين، زكي نجيب محمود: قصة الفلسفة اليونانية، ط05، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1964.
- أفلاطون، الجمهورية، نظلة الحكيم، محمد مظهر سعيد، ط02، دار المعارف بمصر، القاهرة
- إمام عبد الفتاح إمام، مدخل إلى الفلسفة(ب.ط)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1986.
- حمادي بن جاء الله، العلم في الفلسفة، ت: سمير كرم، ط02، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1979
- زكرياء إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، (ب ط) دار مصر للطباعة 1968
- سالم يفوت: فلسفة العلم المعاصرة ومفهومها للواقع، ط01، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1986.
- موسى، يوسف محمد: بين الدين والفلسفة، في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ط2017. المملكة المتحدة.
- مكاوي، عبد الغفار: لم الفلسفة مع لوحة زمنية بمعالم تاريخ الفلسفة، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ط2017. المملكة المتحدة.
- حسن، طلب: أصل الفلسفة، حول نشأة الفلسفة في مصر القديمة وتهافت نظرية المعجزة اليونانية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط01 2003، الجيزة، مصر.
- علي، مولى:أطلس الفلسفة، المكتبة الشرقية، فورزبورغ، ط1991.
- محمد نور الدين أفاية: في النقد الفلسفي المعاصر مصادره الغربية وتجلياته العربية، مكتبة مومن قريش، ط01 2014، بيروت لبنان.
- جورج، هانز غدامير: بداية الفلسفة، تر، علي حاكم صالح، حسن ناظم، ط01 2002، المكتبة الوطنية بنغازي، ليبيا.

مقدمة:

تعتبر الفلسفة من أكثر المواضيع جدلا بين الأوساط العامة خاصة في المجتمعات العربية، التي ترى في طبيعة التفكير الفلسفي نوع من الندية للمسائل الميتافيزيقية والإيمانية. ولعل المتتبع لتاريخ الفلسفة عبر محطاتها الكبرى يستنتج أن الصراع بين الفلسفة ومنتحليها (المشتغلين بها) لم ينحصر في بيئة دون أخرى أو ثقافة من دون غيرها، رفض الفلسفة أو بالأحرى التفلسف المنطقي بدأ لحظة اليونان، وبلغ ذروته في تقديم الفلسفة لسقراط **(socrates 470-399)** ق.م قربانا بعدما اتهم بإفساد عقول شباب أثينا، واستمر الجدل حتى الحقبة الوسيطية بشقيها المسيحي والإسلامي، حيث اضطرت الكنيسة في مراحلها الأولى تقبل الفلسفة اليونانية ومحاولة إخضاعها للمنطق الديني، فشهدت هذه الفترة أطول جدلية في تاريخ البشرية بين العقل والنقل/ الفهم والإيمان / الفلسفة والدين. بين علماء الدين والفلاسفة أو دعاة التفكير الفلسفي، وكانت غالبية الآراء تجعل من الدين أولوية على حساب العقل، والشأن نفسه حصل مع الحضارة الإسلامية بدءا من **أبي إسحاق الكندي (805-873 م)** الذي يعد ناقل الفلسفة للديار الإسلامية بعد حركة الترجمة التي حصلت في الحضارة العباسية. تعرضت الفلسفة أولا لنوع من الرفض والتكفير حتى لبعض أعلامها وحدث ذلك بصورة صريحة مع **حجة الإسلام أبي حامد الغزالي (1058-1111م)** من خلال كتابه المعنون ب: **تهافت الفلاسفة،** الذي رد فيه على فلاسفة اليونان وكذا الفلاسفة المشائيين (الفارابي، ابن سينا) على السواء، و استمر السجال إلى أن أعاد ابن رشد (1126-1198) بعد قرن من ذلك الاعتبار للفلسفة وأهلها من خلال كتاب التهافت التهافت، الذي كشف فيه أغاليط الغزالي حسب قوله.

إن القارئ الجيد للفلسفة وتاريخها سيعلم جيدا أنها ضحية لكثيرة من المفاهيم المغلوطة والقراءات المسبقة الرافضة لها والمنتقصة من قيمتها وأهميتها بالنسبة للمجتمعات، قد قال الفيلسوف الفرنسي **رونيه ديكارت** قديما: (إن الفلسفة وحدها هي التي تميزنا عن الأقوام

المتوحشين والهمجيين، وإنما تقاس حضارة الأمة وثقافتها بمقدار شيوع التفلسف الصحيح فيها)، لذا من الواجب علينا إعادة النظر في كل الأحكام المسبقة عن المعارف المتاحة لنا سواء كانت فلسفة أو علوما دقيقة أو بيولوجية أو رياضية أو سياسية أو قانونية.. العلم ليس فيه مفاضلة، بل مطالبون من أي وقت مضى بالإحاطة بالعلوم وجعلها ذات قيمة قصوى على كل شيء، لأن تقدم الأمم كان بفلاسفتها وعلمائها وجعلهم في مرتبة القيادة التي بهم فقط تتطور الأمم.

نحاول من خلال هذا المقياس أن نتطرق لمجموعة من المسائل المتعلقة بالفلسفة أساسا، بداية من مفهوم الفلسفة وكيف عرفت على رأي أبرز الفلاسفة، ثم ما علاقتها بالمعارف الأخرى سواء كانت علمية أو مرتبطة بعلوم الإنسان والمجتمع، ثم قبل ذلك من الضروري معرفة بدأ التفلسف الصحيح أو ما يطلق عليه بميلاد الفلسفة لأول مرة، وفي هذه النقطة بالذات وجب توضيح مسألة مهمة وتكتسي خطورة بالغة تتعلق بأصل التفكير الفلسفي الأول، جدلية لم ينته حولها النقاش من خلال الدفاع عن نظرية المعجزة اليونانية أو كما عرف في مؤلفات أكثر من مؤرخي الفلسفة بالعبقرية اليونانية مقصية بذلك كل جهد أو مساهمة لحضارات أخرى خاصة الشرقية منها (**المصرية، بلاد مابين النهرين، الصينية، الهندية..**) . نحن أمام النظرية المركزية التي أرسى قواعدها المعلم الأول قبل ذلك أرسطو (**ARISTOT 384 ق.م – 322 ق.م**) الذي قال: " لما كان هناك مبدأ أو قانون عام يعمل على مستويات مختلفة، فإن هناك مجالات متعددة لعمله تبعا للمستويات التي يعمل منها: فحكم الرجل الحر للعبد هو نوع معين للحكم، وحكم الذكر للأنثى هو نوع أخر من الحكم **(إمام عبد الفتاح، إمام: أرسطو والمرأة، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، مكتبة مدبولي القاهرة، ط1 1996، ص 86.)** و التي شرّعت فيما بعد للحركات الاستعمارية والدلائل على ذلك كثيرة قديما أو حديثا، حيث تعتبره (الاستعمار) نوع من التحرير وبناء المجد للشعوب المتخلفة.

من خلال هذا المقياس سنتعرف على أبرز المحطات الكبرى التي عرفها تاريخ الفلسفة بدءا من الفلسفة اليونانية وأطوارها المعلومة، وحسب رأيي لا يمكن لأي طالب أو باحث أن يفهم

الفلسفة بصورة واضحة وكاملة من دون أن يبحث أو يكون مطلعا على تاريخ الفلسفة اليونانية، لأن الفكر مرتبط بعضه ببعض ولا يمكن فهم سياق فكرة ما من دون العودة لجذورها التاريخية. ثم تتبع انتقال التفكير من الحضارة اليونانية للحضارات الأخرى على غرار الفلسفة الوسيطية (**يهودية، مسيحية**)، ثم الفلسفة الإسلامية التي شكلت حدثا كبيرا ونموذجا لتلاقح الفكر الفلسفي بين الحضارتين الشرقية والغربية من خلال الحركة الرشدية و مساهمتها في نشر الفكر الأرسطي في أوروبا الغربية.

تعتبر الفلسفة الحديثة كذلك من أبرز المحطات في مسار تطور التفكير الفلسفي حيث عرفت بلورة الفلسفة العقلانية مع **ديكارت وليبينز وباروخ سبينوزا** وغيرها، والاتجاه التجريبي مع الانجليزي فرنسيس بيكون الذي وضع حدا بانتقاده للمنطق الأرسطي الذي رأى فيه منطقا عقيما لا صلة له بالواقع وأن نتائجه متضمنة أصلا في مقدماته ولا تضيف نتائج جديدة، فكان كتابه الأرغانون الجديد الذي أبان فيه الأوهام الممكنة الحائلة لأن يكون لدينا فكرا فلسفيا منتجا وواقعيا. ظهرت الفلسفة التجريبية مع **بيكون وديفيد هيوم وجون لوك** وغيرهم، وهكذا زخرت الفلسفة بصراع فكري بين تيارين مختلفين انعكس ايجابيا على أوروبا وساهمت في تنوير الرأي العام والخاص على حد السواء، نخبة أو عوام، نقول العوام كذلك لأن كتاب مقالة في المنهج **لرونيه ديكارت** كان كتابا موجها للجميع، وقد أطرى عليه الكاتب **طه حسين** الذي قال علينا اصطناع كتاب على شاكلة قواعد المنهج في الأدب، بعد الفترة الحديثة التي حددت بالقرن الخامس عشرة، تأتي فلسفة الأنوار بداية مع القرن السابع عشر الذي عرف تاريخا خالدا في تاريخ الأمم خاصة مع فرنسا بحدوث الثورة الفرنسية عام 1789 التي أسست لقيم الحرية والعدالة والمساواة والديمقراطية، التي أسس لها فلسفيا فلاسفة على غرار **جان جاك روسو وفولتير** في فرنسا، **توماس هوبز وجون لوك** في انجلترا. ثم الفترة المعاصرة التي أرخت بداية من 1900 م إلى غاية اليوم، ويعد الفيلسوف الألماني

فريدريك نيتشة ابرز الفلاسفة في هذه الفترة إضافة **لجون بول سارتر ودوسوسير فرديناند وجاك دريدا** وغيرهم كثير.

01/ مفهوم الفلسفة:

درج الجميع على اعتبار الفلسفة في كثير من الخطابات التداولية على جعلها نوع من الزندقة والمروق عن الدين، أو هي نوع من الكلام الفارغ الذي لا يقدم ولا يؤخر، وهي كذلك فكر ميتافيزيقي متعالي عن الواقع، وكثير من الأحكام المسبقة التي تحصر الفلسفة والتفلسف في السلبية. وما يعاب على الفلسفة كما يقول **الأستاذ بخاري حمانه** في مقاله **دفاعا عن الفلسفة** أنها لا تنتج خبزا ولا صواريخ. لكن تحارب قديما وحاضرا حسبه لأنها " مؤثرة ومجدية، ومؤثرة إلى درجة كبيرة. والفلسفة مؤثرة وخطيرة لأنها تدفع إلى التساؤل وتتطلب الوضوح في كل شيء، والتساؤل يدفع إلى الحوار والحوار يدفع إلى الطرح الموضوعي للقضايا والمشاكل، والطرح الموضوعي لها يدفع إلى مواجهتها بأسلوب منهجي، والمنهجية أعمق ثورة عرفتها الإنسانية إلى اليوم، لأنها الوحيدة القادرة على تعليمنا شيئا جديدا " (**بخاري، حمانه: مقال دفاعا عن الفلسفة، مجلة الثقافة – الجزائر – تاريخ الإصدار 01 جوان 1986، العدد 94. صص 142-143**). ويفك اللبس عن كل هذا بعد تقديمنا للتعريفات الممكنة للفلسفة.

المعنى اللغوي:

تشير أغلب المعاجم والمراجع على أن مفردة فلسفة (**philosophie**) كلمة يونانية تنقسم إلى قسمين **philo** فيلو: والتي تعني المحبة، أو بالأحرى المحب، المعجب، المفتون وكل المعاني التي تدل على الرغبة في البحث والتقصي والإصرار على بلوغ الحقيقة، ومن مركب ثاني أي مصطلح أخر صوفيا **Sophia** والتي تعني الحكمة، هذه الأخيرة (الحكمة) التي تملك أكثر من دلالة في المعاجم العربية على أساس أنها الفهم، التدبر، العلم، النظر السديد،

العمل المتقن... وعليه تعني الفلسفة بتركيب اللفظين، محبة الحكمة، وللعلم أن هذه اللفظة قد وردت في القران الكريم في أكثر من موضع، مثلا في سورة البقرة " يؤتي الحكمة من يشاء، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب" **(سورة البقرة، الآية 269 رواية ورش عن نافع)** **وقوله تعالى في سورة النساء** " ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمّت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما " **(سورة النساء، الآية 113، رواية ورش عن نافع)** ويقول عزّ من قائل في سورة النحل " أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين " **(سورة النحل، الآية: 125، رواية ورش عن نافع)** ونجد ورود هذه الكلمة في سور أخرى من القرآن (طه – الإسراء – لقمان ..) وهذا ما يحيل إلى تقارب المعنى بين الكلمتين وهي المرادفة الأقرب في اللغة العربية بينها وبين الكلمة اليونانية الفلسفة. على أية حال يمكننا القول أن المعنى العام لترجمة حب الحكمة هي حب الإطلاع والبحث وممارسة التفكير والتفلسف، وإن كانت الترجمة قد لا تكون صحيحة بالمعنى التام، لأن الترجمة على أنواع كما يقول المفكر المغربي طه عبد الرحمان، الترجمة التحصيلية والترجمة التوصيلية وكذا الترجمة التأصيلية وهي الصعبة التحقيق، وما تجدر الإشارة إليه أننا نجد شبه إجماع على أصل هذه الكلمة وأنها تعود للحضارة اليونانية، وفي هذا شك حسب رأيينا وحسب شهادة أفلاطون نفسه حينما زار مصر القديمة وانبهر لعمرانها وعلمها قال: أيها الأثينيين أنتم لا زلتم صغار ثم اعتبر بقوله أن كلمة فلسفة لا أعتقد بأنها يونانية بل هي مصرية، وهذا ما يؤيد الحديث على أن هناك جهد معتبر وفضل كبير لما وصل إليه اليونان من فلسفة عميقة مجردة من قبل الحضارات الشرقية على غرار الحضارة المصرية.

اختلفت الآراء على من استعمل هذا اللفظ أول مرة، الكثير يعتقد أن فيثاغورس **(phythagoras 572-497)** الفيلسوف الرياضي رائد المدرسة الفيثاغورثية هو أول من

أطلق هذا اللفظ حينما قال ما أنا إلا بفيلسوف تواضعا منه، أي محب للحكمة، كما يعتبر البعض أن سقراط (توفي 399 ق.م) هو الفيلسوف الأول الذي نحت هذا اللفظ حتى يضع بينه وبين السفسطائيين تميزا واضحا، لأن هؤلاء هم من ادعوا الحكمة و ممارستها. والبعض من يعودون بهذا المصطلح إلى أفلاطون.

الدلالة الاصطلاحية:

لا نجد اتفاقا بين الفلاسفة في تعريفهم لما يسمى بالفلسفة، وقد تختلف هذه التعريفات من فيلسوف لأخر ومن مرحلة لأخرى، لأن الفيلسوف في كل الحالات هو ابن بيئته، خاضع للسياق العام الذي يعيش فيه، وما فلسفته ما هي إلا استجابة لواقعه المعاش، لأنه ببساطة هو ابن عصره كذلك، لذا نجد تعدد في التعريفات ولا يمكننا أن نقف على مفهوم قار ثابت، لذا من الصعوبة بما كان أن نضع تعريفا نتفق عليه جميعنا، وعليه من " المستحيل أن نذكر تعريفات الفلسفة على مر التاريخ، فهي تبدأ مع القدماء بالبحث النظري الحر في مبدأ الوجود، ومعرفة المثل **(نظرية المثل لأفلاطون)** الخالدة والأسباب الأولى والأخيرة للموجود بما هو موجود، و السعي الخالص الذي يدفعه الحب. إلى الحكمة والفضيلة والسعادة، لتصل مع المحدثين والمعاصرين إلى **العلم الكلي** الذي يحيط بكل شيء، وينظم كل شيء، ونظرية المعرفة العقلية التي تحدد شروطها وأشكالها الأولية، والعلم بالعقل أو الروح المطلق الذي يعي ذاته، والتحليل ألظاهرياتي للشعور المتعالي الخالص، والتحليل الوجودي للإنسان و أحواله... " **(مكاوي، عبد الغفار: لم الفلسفة مع لوحة زمنية بمعالم تاريخ الفلسفة، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ط2017. المملكة المتحدة، صص09-10.)** كل هذه الإشارات توضح الفرق في الرؤية بين كل فيلسوف وأخر حسب منطلقاته، لكنها تساهم كلها في رقي الحضارة، وأن " ليس ثمة مجال للشك في ضرورة التفكير الفلسفي الخاص بأمة أرادت أن تطور نمط حياتها نحو مزيد من الإنسانية والتعامل الحضاري مع الأخر. فقد ربط **هوسرل** الهمجية والحقد والكراهية بغياب الفكر الفلسفي المبني على العلوم والمعرفة والعقل " **(التريكي، فتحي: فلسفة**

الحياة اليومية، الدار المتوسطية للنشر، ط01 2009، بيروت، تونس، ص40.) ولا سبيل أخر يضاهي قيمة التفكير الفلسفي، لأن الحوار والتواصل والتفاعل ليس فعلا ماديا أو خاضع للتقنية، بل هو محاججة وتبادل للأفكار بالبرهان والبينة، وليس صحيح أن الفلسفة لا طائل من وجودها في عصر سيطرت عله التكنولوجيات الحديثة في جميع المجالات وأضحى للآلة الدور الرئيسي في كل شيء أو بلغة **هاربرت ماركيوز** أصبح الإنسان ذو بعد واحد.

أ/ مفهوم الفلسفة عند اليونان:

عرفت الفلسفة اليونانية منحى مختلف في التفكير الفلسفي الأول، بحيث كان مرتكزا في بداياته الأولى خاصة مع لحظة طاليس المالطي على التفكير في الطبيعة والبحث في قوانينها، وعن العلة الأولى التي منها جاء الكون أو تمت من خلالها عملية الخلق، لكن هذا النمط من التفكير انحاز مع لحظة سقراط الذي جعل الإنسان مركز اهتمام وجعل من فلسفته مجالا يخصه بالذات، لذا اعتبرها " هي البحث في الإنسان، ودراسة مشاكله وكل قضاياه الحياتية من اجتماع وسياسة وأخلاق " كما اعتبرها هي البحث العقلي عن حقائق الأشياء من أجل معرفة السبيل إلى الخير .

أما أفلاطون فقد عرفها على أنها البحث عن حقائق الأشياء أو الموجودات و نظامها الجميل لمعرفة المبدع الأول، ولها شرف الرئاسة على جميع العلوم، وهي المنزلة التي تقر بها جميع المعارف على جعل الفلسفة محبة الحكمة هي أم لكل العلوم.

أما أرسطو فقد ورد عنه تعريفا عاما أخذ قبولا عاما عندما اعتبرها " أنها هي البحث في الوجود بما أنه موجود " أي علم العلل الأولى أو المبادئ الأولى للوجود، وفي هذا الفهم نقصد الوجود الإلهي أو العلم الإلهي الذي يجعل من الذات العلية مركزا للبحث والتساؤل والبرهان، من خلاله تصاغ الإشكالات الكبرى المتعلقة بسؤال البدايات والنهايات، العلم الإلهي، مصير النفس، بداية الخلق....

الفلسفة عند فلاسفة الإسلام:

حاول الفلاسفة المسلمون أن يقدموا تعريفا للفلسفة يقترب من خصوصية مرجعيتهم الثقافية و الدينية، لكن مع ذلك يبقى التأثير اليوناني واضحا على كثير منهم، من دون أن يلغي هذا صفة الإبداع عنهم. عرفها **أبي إسحاق الكندي** بأنها علم الأشياء بحقائقها، أو علم الأشياء الأبدية بكلياتها و أبدياتها" ، كما نجد تعريفات أخرى كأن يقول أنها هي التشبه بأفعال الله بقدر طاقة الإنسان، وفي هذا التعريف تحديد للاجتهاد الواجب القيام به من طرف الإنسان لمعرفة الحق، الخير والعمل به وفق قدراته.

أما بخصوص أبي نصر الفارابي فقد عرفها العلم بالموجودات بما أنها موجودة، وفي هذا تطابق كبير مع تعريف المعلم الأول أرسطو.

أما ابن رشد فقد رأى على أن التفكير في الموجودات يكون على اعتبار أنها مصنوعات، فكلما كانت معرفتنا بالمصنوعات أتم كانت معرفتنا بالصانع أتم.

مفهومها في الفترة الحديثة:

تعرف هذه الفترة بأنها فلسفة المنهج، على أساس أن اهتمامات الفلاسفة انصبت على إيجاد منهج فلسفي يصلح لكل المعارف والعلوم، لأن المنهج الأرسطي القديم لم يعد مجديا ولم يقدم الإضافة للمعرفة، فكانت فلسفة **رونيه ديكارت** وكذا **فرنسيس بيكون** تهتم بهذا الموضوع أيما اهتمام، فظهرت قواعد المنهج المشهورة (البداهة، التحليل، التركيب، الإحصاء) ونفس الشأن لفيلسوف التجريبية بيكون الذي حدد قواعد المنطق الجديد، لذا شهرة هذه الفترة ارتبطت أساسا هذا البحث المتعلق بإيجاد منهج بديل يكون في مكان المنهج الأرسطي القديم، وبالعودة لتعريف الفلسفة حسب كل واحد منهما، فإننا ننجد ديكارت يعتبر الفلسفة " بمثابة شجرة جذورها الميتافيزيقا وجذعها الفيزياء، وغصونها المتعرفة عن هذا الجذع هي كل العلوم الأخرى، وهي ترجع إلى ثلاثة رئيسية: الطب والميكانيكا والأخلاق " كما اعتبرها كذلك

علم المبادئ العامة، وليست مجرد معارف جزئية خاصة، كما تعني عنده علم الأصول (علم الله، علم الإنسان، الطبيعة).

فرنسيس بيكون يعرف الفلسفة من خلال اعتبارها كتفسير وصفي للكون عن طريق الملاحظة والتجربة بقصد السيطرة على الطبيعة، لذا نجد من مقولات بيكون أن المعرفة قوة، أي يجب إخضاع الطبيعة وقوانينها للقدرة الإنسانية عن طريق العلم، وأن الفلسفة الحقة هي التي تخضع الطبيعة لها، وأن الفلسفات القديمة التي اتسمت بالمثالية لا قيمة ترجوا منها.

مفهومها عند المعاصرين:

من أشهر المدارس الفلسفية التي ظهرت في الفترة المعاصرة نجد **المدرسة الوضعية** التي تهتم بالتحليل المنطقي للمعرفة العلمية وأن المقولات المتعلقة بالميتافيزيقا والدين هي مقولات فارغة وهي ليست إلا تعبير عن مشاعر وإحساسات، وتؤمن بالطابع التجريبي للمعرفة

الوجودية:

تعتقد هذه المدرسة أن الإنسان هو الكائن الذي يسبق وجوده ماهيته، وهذا الوجود الإنساني هو الوجود الفردي الذاتي، وعليه فالفلسفة عندهم هي منهج يصف الوجود الذاتي، وهي ليست البحث في المعاني كالموت أو غيرها كما يقول الفيلسوف **الدنماركي كيركيغارد** بل هي البحث في المعاني الشخصية مثلا إني أحيا أني أمت، وهي تحليل العالم ومن وجهة نظر الإنسان.